

# الهداية والرشد الفكري

آية الله السيد محمد  
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الهداية و الرشده الفكرى

كاتب:

محمد حسنى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

مؤسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٧	الهداية والرشد الفكرى
٧	اشارة
٧	كلمة الناشر
٨	أصحاب الكهف
٩	الرشد عند أصحاب الكهف
١٠	الرشد الفكرى
١٠	تنمية القدرات العقلية
١١	تنوع القراءات
١١	مصباح الفكر
١١	كيف أصبح لقمان حكيمًا
١٢	التبليغ المسيحى فى العراق
١٣	تأثير الرشد الفكرى
١٤	من هدى القرآن الكريم
١٤	من هدى السنة المطهرة
١٤	أصحاب الكهف
١٥	العقل والدين
١٥	الرشد الفكرى وأثره
١٥	الخوف والرجاء من الله تعالى
١٥	أهمية العلم
١٦	دور العلماء فى مواجهة الحكومات الظالمة
١٦	بى نوبتها
١٩	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية



## الهداية والرشد الفكرى

### إشارة

اسم الكتاب: الهداية والرشد الفكرى

المؤلف: حسيني شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

الموضوع: عقايد

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ١

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ١٤٢٢ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ

مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ

فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَدْرَأُ

إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

صدق الله العلى العظيم

سورة البقرة: ٢٦٩

### كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤون حياته وتدخل

مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحية، وبث الوعي الفكرى والسياسى فى أبناء

الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلمات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسه لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحه المرجع الدينى الأعلى آية الله

العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا

بطاعتها مساهمة منا في نشر الوعي الإسلامي، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدي والأخلاقي لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة:

فَبَشِّرْ عِبَادِ؟ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَنْبَابِ().?

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، أخذاً من موسوعة الفقه التي تجاوزت حتى الآن المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي قد تتجاوز بمجموعها الـ (١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوى الاختصاص كـ (الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتي تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته في فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن في العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملنا بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهه نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

بيروت لبنان / ص.ب: ٦٠٨٠/١٣ شوران

البريد الإلكتروني: com.almojtaba@alshirazi

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

## أصحاب الكهف

قال الله تبارك وتعالى:؟ أم حية بت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا؟ إذ أوى الفئته إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من

لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا؟ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا؟ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمِيدًا؟ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى؟ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا؟ هُوَ لَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا؟ وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُغِيدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَآوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا؟ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا؟ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُعبًا؟ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ نُبَأًا لِيَسْتَأْذِنُوا فَيُنَبِّئَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا؟ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا؟ وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِغُلَامُوا أَنْ وَعِدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذِ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمُ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسَاجِدًا؟ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا؟ وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا؟ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا؟ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا؟ قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا(1).

الآيات الكريمة تتحدث عن قصة أصحاب الكهف، وكانوا في زمن ملك جبار يقال له (دقيانوس) على بعض الروايات (1) وقد هداهم الله سبحانه وتعالى إلى الإيمان والمعرفة بالخالق بعد أن تفكروا في خلق السماوات والأرض، وتدبروا فيما يعبدونه قومهم من أصنام وأوثان، فأدى هذا التفكير والتدبير إلى رشدهم ثم معرفتهم بالله سبحانه وتعالى وارتباطهم به، مما دعاهم إلى انكار العبودية إلى الملك نفسه وترك عبادة الأصنام، وخروجهم من بلدتهم خائفين مترقبين لما فرضه الملك حينذاك من رقابة على المدينة وعلى الخارجين عن عبادته، وخصوصاً هؤلاء الفتية المؤمنة.

إذن هؤلاء جعلوا التفكير طريقاً إلى الرشد، وهو طريق إلى الإيمان؛ لأن الله سبحانه عندما يرى العبد وقد تقدم خطوة في طريقه سبحانه يقدم إليه بخطوات، وقد ورد في ذلك روايات ورد في الحديث القدسي: «عبدى تقدم إلى شبرا أقدم إليك ميلاً» (1)، وهؤلاء فكروا وتدبروا بالخلق فوقهم الخالق للوصول إليه.

### الرشد عند أصحاب الكهف

وقد ذكر الله تعالى مسألة الهداية والرشد في الآيات الكريمة المتقدمة مراراً وفيها الآية الكريمة من قوله تعالى: رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا(1).

وأيضاً قوله تعالى: إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى(1).

وقوله تعالى: ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا(1).

وقوله تعالى: وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا(1).

وينبغي للإنسان المؤمن أن يدعو ربه دائماً ويسأله أن يهديه سبل النجاح ويأخذ بيده إلى طريق الخير وذلك لأن على الإنسان أن يهتدى بالمقدمات ويسلك الطريق، ثم يسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقه للخاتمة الحسنة والوصول إلى الهدف الناجح.

ومن أهم المقدمات الموصلة إلى النجاح هو الرشد الفكري وقد جاء الرشد في بعض معانيه بمعنى: الاهتداء إلى المطلوب وهو مقابل



الغى حيث يقول الله سبحانه وتعالى؟: قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ (.)؟

فعندما نقول الإنسان الراشد أو الرشيد فقد نعني به مرة الرشد الجسدى: بمعنى أن هذا الإنسان ترك وراءه مرحلة الطفولة ووضع القدم فى مرحلة الشباب.  
ومرة نعني به ...

الرشد العقلى والفكرى: الدال على مستوى الفهم والتفكير الموصل إلى النتائج الحسنة وهذا هو الذى يدور الكلام حوله.

## الرشد الفكرى

قد يحصل الإنسان على الرشد الفكرى عن طريق دراسة التاريخ وتحليل أحداثه، وفى هذا القسم من دراسة فلسفة التاريخ يتعرف على أسباب ظهور العقائد واختلافها، وما هى الدوافع والمحركات للثورات والتحويلات الاجتماعية فى الأمم والشعوب، كمعرفة أسباب ظهور الدول الكبرى وأسباب انحطاط الدول الضعيفة، والأوضاع المأساوية التى تعيشها من التأخر والجمود الفكرى الذى يطغى عليها، وكيف استعمرت من قبل الدول ومن نماذج هذه الحقيقة أيضاً معرفة أسباب ثورة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته، وفلسفة صلح الإمام الحسن عليه السلام. وكذلك فلسفة تطور الدول أو التأخر للبعض الآخر.

وهكذا، فدراسة التاريخ والتعرف على فلسفته تعيننا على كشف بعض الأسرار والغوامض الخافية علينا والمرتبطة بحياتنا المعاصرة أيضاً، فنحن نؤمن إيماناً كاملاً بأن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون وخلق عباده من طين ولم يفرق بين البشر فى منحهم العقل وقوة الإدراك، ولكن مع ذلك نرى أن بعض الأشخاص يتميزون عن البعض الآخر فى ذكائهم ومستوياتهم العلمية العالية فرى الجاهل والعالم، فيأتى بالفرق فى ذلك مع أنهم متساوون من حيث العقل تكويناً؟

## تنمية القدرات العقلية

من هنا يتبادر إلى الذهن هذا السؤال: لماذا هذا التفاوت فى المستويات بين الناس؟

والجواب بسيط وهو تنمية العقول التى جعلها الله تعالى علينا حجة، فالتنمية هى التى جعلت هذا الفرق بين المستويات.

فالناس من حيث العقل متساوون؛ لأن العقل من المواهب الإلهية فهو أمر تكوينى خلقه الله سبحانه وأودعه فى كل إنسان وليس باختيار الإنسان أن يكون عاقلاً بمعنى يمتلك عقل أو ليس بعاقلاً بأن يكون فاقداً له، فوجود العقل وعدمه فى الإنسان ليس اختيارياً، بل عندما خلق الله سبحانه الإنسان خلقه عاقلاً؛ ولهذا فإن الناس متساوون من جهة العقل، ولكن أعمال العقل وتنمية القدرات العقلية من مميزات الناس وراجع إلى اختيارهم، فبعض الناس ينمون مواهبهم فيصبحوا علماء وقادة بينما البعض الآخر مع امتلاكهم العقل لا ينمون تلك العقول فيبقون طوال حياتهم ملازمين للجهل والخرافة.

قال الله تعالى؟: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا (.)؟

فى هذه الآية يبين الله تعالى أنه خلق الخلق ومن البديهي الله تعالى لم ولن يخلق أحداً بقصد تعذيبه بل خلق الإنسان وزوده بجميع المؤهلات للراحة ومكنه منها، وأهمها العقل حيث ان هذا العقل له القدرة والاستطاعة على تمييز الحق من الباطل والهدى من الضلال والنقص من الكمال. وترك له الخيار فى سلوك الطريق الذى يشاء منها. وبالتالي للعقل دور كبير فى سعادة الإنسان أو شقاءه وكما جاء عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الدين لا يصلحه إلا العقل» ( ) وعنه عليه السلام انه قال: «استرشد العقل وخالف الهوى تنجح» (.)

## تنوع القراءات

ان تنمية هذه العقول التي أودعها الله تعالى فينا يتم بمراعاة أحكامها واتباع ارشاداتها، وفي هذا طرق ومقدمات عديدة منها: قراءة الكتب المتنوعة ومباشرة الحكماء من ذوى التجربة والخبرة وبكثرة السفر والاطلاع فى مختلف نواحي الحياة وغير ذلك. ان الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر النبيين بالبيان، ودلهم على ربوبيته بالأدلة، فقال: **وَالْهَكْمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ ؟ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضْرِيحِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** (.)؟

لذا يجب علينا أن نكون فى تحرك مستمر ودائب فى هذا المجال حتى تتنور عقولنا ويستيقظ إدراكنا الفكرى. فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا بصيرة لمن لا فكر له» (.) وعنه عليه السلام قال: «رأس الاستبصار الفكرة» (.)

## مصباح الفكر

ليس الرشد الفكرى كالأدوية المختلفة التى توضع فى علبها الخاصة ثم ترتب على رفوف الصيدليّة ليستعملها المرضى وأهل الحاجة، بل إن الرشد الفكرى يحتاج إلى السعى والعناء الكثير الكثير فيما إذا أردنا أن نناله، ويمكن أن نمثل ذلك ونشبهه بالغواص الذى يغوص فى البحر لاستخراج اللآلى فهذا الغواص وظيفته ليست سهلة وانما يعانى ما يعانى لدى الغوص فى أعماق البحر لكى يصل إلى تلك الحاجة التى يبحث عنها وهى اللآلى وكما قال الشاعر:

ومن طلب العلى سهر الليالى

يغوص البحر فى طلب اللآلى

وكذلك الرشد فانه لا يحصّله الإنسان بالراحة، بل بالسعى والتعب والجهد وسلوك طرقه، ومن طرقه: التدبر والتفكير الدائم فى مختلف جوانب الحياة وهذا الجانب يكشف عنه القرآن الكريم وبطرق مختلفة وأساليب متنوعة، حيث يقول الله سبحانه: **أَوْ مَنْ كَانَ مِتْنًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا** (.)؟

وقوله: **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** (.)؟

وقوله: **يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** (.)؟

وقوله تعالى: **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَبْطَابِ** (.)؟

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التى تدعوا إلى الفكر الصحيح والتأمل ودراسة مقدمات الأمور وخواتمها، لما للرشد الفكرى من دور كبير فى بناء حياة الإنسان وسعادته.

وفى هذا جاء عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: «المؤمن إذا نظر اعتبر وإذا سكت تفكر وإذا تكلم ذكر وإذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر» (.)

والفكر كلما كان أصح وأتم كانت الحياة أقوم، فالحياة القيمة ترتبط بالفكر القيم وتبنتى عليه وبقدر حظها منه يكون حظها من الاستقامة والسعادة والنجاح.. والفكر القيم بيتنى على أسس ومقومات، منها دراسة التاريخ ومواصلة التدبر والتفكير المستمر وبنظرة تحليلية.

## كيف أصبح لقمان حكيما

ذكروا في شأن لقمان عليه السلام (ان سبب اعطائه الحكمة هو انه كان يكثر التفكير في الأشياء والتدبر في الأمور. و؟ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ)، ؟ أى معرفة مواضع الأشياء وعلم الارتباط بين الأسباب والمسببات بحيث يعلم كيف ينهج الإنسان حتى يسعد في الحياة، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عزوجل؟

فقال عليه السلام: «أما والله، ما أوتى لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل، ولا بسط في جسم، ولا جمال، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورعاً في الله، ساكناً سكيناً، عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر، لم ينم نهراً قط، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط، ولا اغتسال لشدة استره، وعموق نظره، وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء قط، مخافة الاثم، ولم يغضب قط، ولم يمازح إنساناً قط، ولم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا.. ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسسه إلا سأل عن تفسيره، وعمن أخذه، فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاء والملوك والسلاطين فيرثي للقضاء مما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمانيتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه، ويجاهد به هواه، ويحترر به من الشيطان، وكان يداوى قلبه بالتفكير، ويداوى نفسه بالعبر، وكان لا يظن إلا فيما يعنيه، فبذلك أوتى الحكمة..» (.)

وكما يذكر في الروايات إنه: «دخل ضرار بن ضمرة على معاوية بعد استشهاده أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا ضرار صف لي علماً فقال: أعفني من ذلك، فقال: اقسمت عليك لتصفه لي، فقال: إن كان لا بد من ذلك فانه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة، طويل الفكرة» (.)...

الآن وبعد مرور أكثر من (١٤٠٠ سنة) بقي ويبقى اسم أمير المؤمنين عليه السلام مفكراً عظيماً في كافة المجالات بالاضافة إلى عصمته وامامته (صلوات الله وسلامه عليه).

واليوم ان من الأمور اللازمة والمهمة بالنسبة للمسلمين وربما كانت أهميتها أكبر من بعض الأعمال الهامة والضرورية هي الرشد الفكري. لماذا؟

لأن بعض تلك الأعمال قد يستطيع المسلم تأديتها بدون آدابها ولا يلحقه ضرر كبير من جراء التخلي عنها أو العمل بغير صورتها المطلوبة، وان بعض الأضرار جراء تركه لبعض تلك الأعمال فإنها تصيبه هو كشخص لأنه ترك العمل الضروري ولا تمس أضرارها غيره من الناس.. غير أن اليوم الذي يصبح فيه المسلمون لا يملكون الوعي والرشد الفكري ولا يعطون لذلك أى أهمية فان المأساة حينئذ تأتيهم من حيث لا يشعرون، ويصبحون تبعاً للدول الغربية فيبتعدون عن الواجبات وتنتشر بينهم المحرمات أيضاً ويضيع الدين فضلاً عن ضياع الدنيا.

## التبليغ المسيحي في العراق

هذه القصة التي سأذكرها هي من القصص التي لها تأثير كبير في النفس، وهي تكشف عما يعمله أعداء الإسلام لنشر أفكارهم الضالة بين مجتمعاتنا الإسلامية.

قبل عدة سنوات كان في بغداد سوق يسمى (سوق الرياحين) (.)

في احدى المرات جاء أحد المبشرين المسيحيين لهذا السوق لغرض التبشير بالمسيحية، وأخذ يدور في السوق ويهدى لكل صاحب دكان كتباً من الانجيل وبعض الكتب المسيحية، ولقد كان أصحاب هذه المحلات يأخذون هذه الكتب ثم يجمعونها فيحرقونها بعد ذهاب ذلك المبشر المسيحي.

وبعد فترة طويلة رق قلب أحد النحاسين، وقال مع نفسه وهو يأخذ الكتب: وا أسفاه على هذه الكتب ذات الشكل اللطيف والمنظر الجميل يكون مصيرها إلى المحرقة، فذهب إلى المبشر المسيحي وعندما وصل إليه قال له: يا فلان اننى كنت آخذ كتبك ثم أجمعها

وأرميها في المحرقة، وكذلك يفعل بقيه النحاسين في هذا السوق. ألا تأسف على هذه الكتب الجميلة أنت تعطيتها ثم تكون نتيجتها في عداد المحروقات؟

فقال المبشر المسيحي وبكل هدوء وراحة، ولم يظهر على وجهه أى انزعاج: اننى كنت أعلم منذ اليوم انكم تعملون ذلك، إلا أننا نبذل كل هذه الجهود من أجل كتاب واحد لربما يأخذه أحدكم إلى بيته ثم يأتى ابنه الشاب من بعده فيقرأه ويعتق المسيحية!! هذا هو الموضوع المهم لدينا ولو أن جميع الكتب حرقت فهي فداء لذلك الشاب الذى سوف يصبح مسيحياً. فليتأمل كل شخص منا بأية طريقة جاءت المسيحية بعقلها() ووضعته رمزاً للعراق. ولنتأمل، بما لحق بهذا الشعب المظلوم من ويلات ومصائب على أيدي هذه العصابة المضلة. إن الله أعطى لأغلب البشر القابلية على الرشد الفكري ولكن بعضهم يستخدمونها وينموها وبعضهم يقضون عليها بأيديهم.

### تأثير الرشد الفكري

نعم إذا لم يحفظ المسلمون دينهم وبلادهم وثوراتهم وأفرادهم، والتي يعد الرشد الفكري أحد طرقه فان المسيحية واليهودية وباقي الأفكار المنحرفة الأخرى، التي تأخذ دينها كستار تستر فيه نشر أفكارها الاستعمارية المنحرفة، سوف تأتي تلك الفئات وتشغل هذا الفراغ الحاصل، ومن الأمثلة على ذلك نذكر ما حدث للمسلمين قبل ستة عقود، وفي العراق بالذات حيث امتلكوا قسماً من الرشد الفكري.

ففى عام (١٩١٨ / ١٩٢٠م) استطاع المسلمون العراقيون الذين كان عددهم لا يزيد على بضعة ملايين نسمه وبقياة الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى (قدس سره) الانتصار على أعظم امبراطورية فى العالم فى ذلك الزمان. الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس (بريطانيا) القوة العظمى الوحيدة فى تلك الأيام، كيف استطاعوا ذلك؟

السبب ان ثقافتهم وأفكارهم كانت ثقافة الدين والفضيلة والقرآن والسنة، واتباع القيادة المرجعية، التي تمثل الرشد فى التفكير والتعقل الصائب، رغم انهم لم يكونوا يمتلكون أسلحة حربية متطورة، ولا أجهزة مخبرات حديثة، ولكن الأفكار والثقافة التي كانوا يحملونها ويحملها الشيخ محمد تقى الشيرازى (قدس سره) هي التي جعلتهم يقاومون ويقدمون الألوف من الضحايا فى سبيل دفع المعتدين، ثم بعد ذلك استطاع الإمام الشيرازى رحمه الله عليه تشكيل بعض أوليات الحكومة الإسلامية فى بعض مناطق العراق، ولولا وفاة القائد لجرت الأحداث على ما يرام، ولكن بعد مرور فترة زمنية استطاع العملاء كعبد الكريم قاسم() وعبد السلام عارف() وأخيراً علق() وحزب البعث نشر أفكارهم الضالة على هذا الشعب وساموه سوء العذاب، بذبح أبنائه واستحياء نسائه وينهبون ثرواته! والسبب فى ذلك هو أن الأفكار الاستعمارية حلت محل الأفكار الإسلامية الأصيلة().

واليوم أكثر المسلمين يعيشون حياةً مأساوية، وفى العديد من البلدان الإسلامية؛ لأنهم يعيشون التأخر الفكري وعدم الوعى والرشد فى أمورهم... ولو فكروا بأوضاعهم السيئة وسعوا وراء التوعية والتثقيف ورفع المستوى الفكري والثقافى عندهم فان حياتهم سوف تتبدل شيئاً فشيئاً إلى الأفضل والأحسن، يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «بالعقل استخراج غور الحكمة وبالحكمة استخراج غور العقل وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح. قال:

وكان عليه السلام يقول: التفكير حياة قلب البصير كما يمشى الماشى فى الظلمات بالنور بحسن التخلص وقله التربص»().

«اللهم وأنطقنى بالهدى وألهمنى التقوى ووفقنى للتى هي أركى، واستعملنى بما هو أركى، اللهم اسلك بى الطريقة المثلى واجعلنى على ملتك أموت وأحيى، اللهم صل على محمد وآله ومتعنى بالاقتصاد واجعلنى من أهل السداد، ومن أدلة الرشاد، ومن صالح العباد. وارزقنى فوز المعاد. وسلامة المرصاد»().

## من هدى القرآن الكريم

التفكير وتأثيره

قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ} الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١).?

وقال سبحانه: {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (٢).?

وقال عزوجل: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ} يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣).?

وقال جل وعلا: {ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (٤).?

العلم والدين

قال سبحانه: {لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ} (٥).?

وقال تعالى: {وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} (٦).?

وقال عزوجل: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (٧).?

وقال تعالى: {وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (٨).?

وقال سبحانه: {قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ} (٩).?

الطريق إلى الله تعالى

قال تعالى: {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْدُورًا} (١٠).?

وقال سبحانه: {الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ} (١١).?

وقال عزوجل: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} (١٢).?

العلماء ومواجهة الحكومات الظالمة

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (١٣).?

وقال سبحانه: {أَذْهَبَ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَبَيَّنَا فِي ذِكْرِي} أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٤).?

وقال عزوجل: {فَلَمَّا أَحْسَسَ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (١٥).?

وقال جل وعلا: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} (١٦).?

## من هدى السنة المطهرة

## أصحاب الكهف

قال أبو عبد الله عليه السلام في ذكر أصحاب الكهف: «لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم؟ فقليل له: وما كلفهم قومهم؟ فقال: كلفوهم الشرك بالله العظيم فأظهروا لهم الشرك وأسروا الإيمان حتى جاءهم الفرج» (١).

وقال عليه السلام: «خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء أخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق

يأخذ هذا على هذا وهذا على هذا، ثم قالوا: أظهروا أمركم فأظهروا فاذا هم على أمر واحد» (١).  
وقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل: «ما الفتى عندكم؟ فقال له: الشاب، فقال: لا الفتى المؤمن إن أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسماهم الله عز وجل فتية بإيمانهم» (٢).

## العقل والدين

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له» (٣).  
وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «العقل رسول الحق» (٤).  
وقال الإمام الحسين عليه السلام...: «لا يكمل العقل إلا باتباع الحق» (٥).  
وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من كان عاقلاً كان له دين» (٦).  
وقال الإمام الكاظم عليه السلام لهشام: «يا هشام، إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس» (٧).  
وقال عليه السلام: «يا هشام، قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود، يا هشام، إن العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم.  
...يا هشام، إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض» (٨).

## الرشد الفكري وأثره

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «فكرة ساعة خير من عبادة سنة» (٩).  
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الفكر يهدي إلى الرشاد» (١٠).  
وقال الإمام الصادق عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن التفكير يدعو إلى البر والعمل به» (١١).  
وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكير ودليل التفكير الصمت» (١٢).  
وقال الإمام العسكري عليه السلام: «ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله» (١٣).

## الخوف والرجاء من الله تعالى

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «عند الخوف يحسن العمل» (١٤).  
وقال عليه السلام: «خير الأعمال اعتدال الخوف والرجاء» (١٥).  
وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفته ونور رجاء ولو وزن هذا لم يزد على هذا» (١٦).  
وقال عليه السلام في وصيته لابن جندب: «يا بن جندب، يهلك المتكل على عمله ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله» قلت ابن جندب: فمن ينجو؟ قال عليه السلام: «الذين هم بين الرجاء والخوف كأن قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب» (١٧).  
وقال عليه السلام: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو» (١٨).

## أهمية العلم

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في فضل العلم: «أيها الناس، اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، وإن

طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه سيفى لكم به، والعلم مخزون عليكم عند أهله قد أمرتم بطلبه منهم فاطلبوه، واعلموا أن كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب، وإن كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين وسبب إلى الجنة، والنفقات تنقص المال، والعلم يزكو على إنفاقه، فإنفاقه بثه إلى حفظته ورواته، واعلموا أن صحبة العلم واتباعه دين يدان الله به، وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات، وذخيرة للمؤمنين، ورفعته في حياتهم، وجميل الاحدوثة عنهم بعد موتهم، إن العلم ذو فضائل كثيرة، فأرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد، أذنه الفهم، ولسانه الصدق وحفظه الفحص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة الأسباب بالأمر، ويده الرحمة، وهمته السلامة ورجله زيارة العلماء وحكمته الورع ومستقره النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلام، وسيفه الرضى، وقوسه المداراة، وجيشه محاوراة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف ومأواه الموادة ودليله الهدى ورفيقه صحبة الأخيار» (١).

### دور العلماء في مواجهة الحكومات الظالمة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام...: « ما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم » (٢). وقال عليه السلام: « لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس » (٣).

وقال الإمام الحسين عليه السلام: « اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الأخبار.. وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم.. » (٤). وقال الإمام الجواد محمد بن علي عليه السلام: « .. والعلماء في أنفسهم خائفة ان كتموا النصيحة وان رأوا تائها ضالاً لا يهدونه أو ميتاً لا يحيونه فبئس ما يصنعون لأن الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به وأن ينهوا عما نهوا عنه وان يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان » (٥).

رجوع إلى القائمة

### بي نوبتها

- (١) سورة التوبة: ١٢٢.
- (٢) سورة الزمر: ١٧-١٨.
- (٣) سورة الكهف: ٩-٢٦.
- (٤) راجع بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٢٢ باب ٢٧ قصة أصحاب الكهف ح ٤ وراجع تمام الحديث الأول من الباب نفسه فالقصة منقولة بكاملها عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.
- (٥) أنظر مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٢٩٧ ب ٧ ح ٥٩٠٩، وبحار الأنوار: ج ٣ ص ٣١٣ ب ١٤ ح ٦/ و ج ٨٤ ص ١٨٩ ب ١١ ح ٥.
- (٦) سورة الكهف: ١٠.
- (٧) سورة الكهف: ١٣.
- (٨) سورة الكهف: ١٧.
- (٩) سورة الكهف: ٢٤.
- (١٠) سورة البقرة: ٢٥٦.
- (١١) سورة الأعراف: ١٧٩.

( ) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٥٠ ح ٣١٥ الفصل الرابع في العقل.

( ) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٥١ ح ٣٦٧ الفصل الرابع في العقل.

( ) سورة البقرة: ١٦٣-١٦٤.

( ) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٥٧ ح ٥٨٠ الفصل الخامس في الفكر.

( ) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٥٧ ح ٥٧٨ الفصل الخامس في الفكر.

( ) سورة الأنعام: ١٢٢.

( ) سورة الزمر: ٩.

( ) سورة المجادلة: ١١.

( ) سورة الزمر: ١٨.

( ) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٩٠ ح ١٥٣٩ الفصل السابع في المؤمن صفاته وعلائمه.

( ) لقد اختلفوا في شأن نبوته فهناك من عدّه من الأنبياء وبعضهم من عدّه من الحكماء منهم ابن عباس ومجاهد وقتادة، وقيل: إن الله

سبحانه خيّر بين النبوة وبين الحكمة فاختار الحكمة على النبوة لصعوبة أمر الثانية وثقل مسؤوليتها. أنظر تفسير مجمع البيان: ج ٨

ص ٣١٥ سورة لقمان.

( ) سورة لقمان: ١٢.

( ) أنظر تفسير تقريب القرآن: ج ٢١ ص ٧٧ سورة لقمان، وبحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٠٩ ب ١٨ ح ٢.

( ) المجالس السنية: ج ٣ ص ١٠٤ المجلس ١٨٣، وأنظر كشف الغمّة: ج ١ ص ٧٧ صفته عليه السلام.

( ) وهو سوق للنحاسين الذين يصنعون فيه الأواني النحاسية قرب سوق الشورجة المعروف في العراق.

( ) إشارة إلى ميشيل عفلق أحد مؤسسي حزب البعث في العراق.

( ) هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبي الحسن الميرزا محمد على الحائري الشيرازي زعيم الثورة العراقية، ولد بشيراز

ونشأ في الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء في أوائل

المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازي حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفي أستاذه الجليل تعين للخلافة

بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن

النظر في أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل في الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة

التي أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم في النفوس. فهو؟ فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان أفتى من قبل

بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع وإرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد في بيته في كربلاء مرات

عدة. توفي؟ في الثالث عشر من ذي الحجة عام (١٣٣٨هـ) ودفن في الصحن الشريف ومقبرته فيه مشهورة. راجع طبقات أعلام الشيعة،

نقباء البشر: ج ١ ص ٢٦١ الرقم ٥٦١.

( ) عبد الكريم قاسم (١٩١٤/١٩٦٣م) ضابط عراقي قاد انقلاب عام (١٩٥٨م) وأطاح بالملكية، قضى عليه عبد السلام عارف في انقلاب

عسكري.

( ) عبد السلام عارف (١٩٢١/١٩٦٦م) ضابط عراقي قام بانقلاب عسكري على عبد الكريم قاسم، رئيس الجمهورية عام (١٩٦٣م) قتل

في حادث سقوط طائرة، خلفه أخوه عبد الرحمن (١٩٦٦/١٩٦٨م).

( ) ميشال عفلق (١٩٨٩/١٩١٠م) ولد بدمشق ومات ببغداد أحد مؤسسي حزب البعث. أنظر المنجد في الأعلام حرف [ع].

( ) لعل نظرة واحدة إلى ما جرى وحل على العراق وشعبه خلال تعاقب أمثال هؤلاء على حكم البلاد تتضح الصورة كثيراً.



- ( الكافي: ج ١ ص ٢٨ كتاب العقل والجهل ح ٣٤.
- ( الصحيفة السجادية: ص ١٠٧ من دعائه عليه السلام في مكارم الأخلاق.
- ( سورة آل عمران: ١٩٠١٩١.
- ( سورة الجاثية: ١٣.
- ( سورة النحل: ١٠١١.
- ( سورة الأعراف: ١٧٦.
- ( سورة النساء: ١٦٢.
- ( سورة سبأ: ٦.
- ( سورة آل عمران: ١٨.
- ( سورة الأعراف: ٥٢.
- ( سورة الأنعام: ٥٠.
- ( سورة الإسراء: ٥٧.
- ( سورة الأنبياء: ٤٩.
- ( سورة الكهف: ١١٠.
- ( سورة البقرة: ٢٥٨.
- ( سورة طه: ٤٢٤٣.
- ( سورة آل عمران: ٥٢.
- ( سورة الفتح: ٢٩.
- ( تفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٢٤٤ ح ١٩.
- ( تفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٢٢.
- ( تفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٢٤٥ ح ٢٥.
- ( تحف العقول: ص ٥٤ ما روى عنه عليه السلام في قصار المعاني.
- ( غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٥٠ ح ٢٩٦ الفصل الرابع في العقل.
- ( اعلام الدين: ص ٢٩٨ فصل من كلام سيدنا رسول الله عليه السلام.
- ( الكافي: ج ١ ص ١١ باب العقل ح ٦.
- ( الكافي: ج ١ ص ١٦ باب العقل ح ١٢.
- ( تحف العقول: ص ٣٨٧ من وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم.
- ( بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٢٥ ب ٨٠ ح ٢٠.
- ( غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٥٧ ح ٥٨٢ الفصل الخامس في الفكر.
- ( الكافي: ج ٢ ص ٥٥ باب التفكير ح ٥.
- ( تحف العقول: ص ٣٨٦ وصيته عليه السلام لهشام بن الحكم.
- ( تحف العقول: ص ٤٤٢ ما روى عنه عليه السلام في قصار المعاني.
- ( كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٨ فصل من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

- ( ) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٥٦ ح ٢٩٣٨ الفصل الرابع في العمل.
- ( ) الكافي: ج ٢ ص ٦٧ باب الخوف ح ١.
- ( ) تحف العقول: ص ٣٠٢ وصيته عليه السلام لابن جندب.
- ( ) وسائل الشيعة: ج ١١ ص ١٧٠ ب ١٣ ح ٥.
- ( ) تحف العقول: ص ١٩٩ تفضيله العلم أمير المؤمنين عليه السلام.
- ( ) نهج البلاغة، الخطبة: ٣.
- ( ) تحف العقول: ص ٢٠١ من قصار المعاني.
- ( ) تحف العقول: ص ٢٣٧ من كلامه عليه السلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ( ) الكافي: ج ٨ ص ٥٢ باب الروضة ح ١٦.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تليخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقّلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّبَاب و عموم الناس إلى التحرّي الأذقّ للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النّافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشّبّهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أُخرَ

(ه) إنتاج المُنتجات العرضية، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإِطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السّنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ ما بين شارع " پنج رَمضان " و مُفترق " وفائى/ بنايه " القائمية " تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحية، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المترايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيته الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولىّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان

# الغامدية

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

